

الجغرافية والتخطيط السياحي

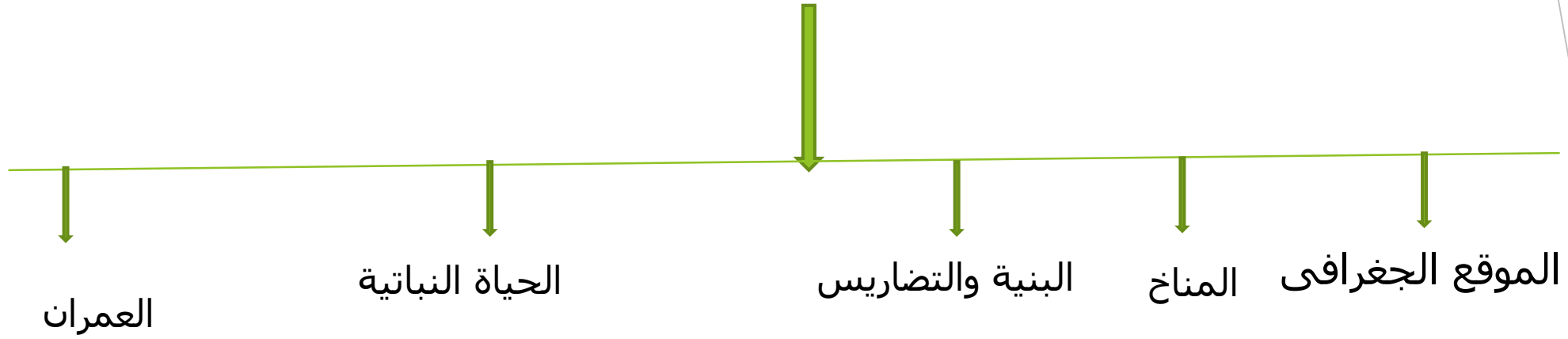
الأستاذ الدكتور / محمد عبد القادر عبد الحميد

دكتور / هبه عزاز عبدالغنى الطويل

النقل السياحي

- ▶ من المعروف أن النقل والسياحة إحدى دعائم قطاعات الإنتاج المادي والخدمي الذين يهدفان لرفع الكفاءة الاقتصادية وتحقيق التنمية البشرية ، إذ تعد السياحة بأشكالها المختلفة ركيزة أساسية من الركائز الاقتصادية التي تزداد أهميتها مع ارتفاع مردودها المادي والذي بات يشكل مصدراً مهماً من مصادر الدخل الوطني .
- ▶ تشكل طرق ووسائل النقل داعماً أساسياً ومحركاً فعالاً للنشاطات السياحية ، إذ أنها تعمل على تأمين مختلف متطلبات الحركة ، وعمليات التبادل المكاني للموارد والأشخاص فالأماكن التي لا يتوفر بها إمكانية الوصول لا تكون جاذبة للسائحين ، ويخدم النقل أنماط السياحة المختلفة سواء السياحة الداخلية أو السياحة الخارجية .

ويتأثر النقل السياحي بدورة بمجموعة من العوامل الجغرافية تتمثل فى :



١ - الموقع الجغرافى

يؤثر الموقع الجغرافى على عناصر السياحة والمتمثلة فى :

- الطلب السياحى .
- النقل .
- العرض السياحى .

وخير مثال على ذلك موقع مصر الجغرافى والذى لعب دورا كبيرا فى تعدد وسائل النقل ، فموقعها عبر البحرين الأحمر والمتوسط أتاح لها سهولة الاتصال بالعالم الخارجى ، إضافة إلى شبكات النقل البرى والتى عملت على اتصال مصر بالدول العربية من ناحية الغرب (بدولة ليبيا) والجنوب (جمهورية السودان) والشمال الغربى (فلسطين المحتلة) .

كما أن موقعها المتوسط ساهم فى جعلها مركزا محوريا لحركة الطيران العالمية .

٢ - البنية والتضاريس :

تؤثر طبيعة الأرض من حيث بنيتها ومدى تضرسها أو سهولتها على حركة النقل .

فلكل من البيئة السهلية والبيئة الجبلية تأثيرها على حركة النقل ، حيث نجد أن البيئة السهلية من أنسب البيئات التي يتم فيها مد شبكات نقل جيدة فيتم فيها ربط مراكز العمران المختلفة بمناطق الجذب السياحي .

أما المناطق الجبلية فنجد أنها أكثر البيئات صعوبة في مد شبكات النقل سواء البرية أو الجوية على حد سواء ، على الرغم من أن النقل الجوي يعد أفضل أنواع النقل في المناطق الجبلية والمنعزلة .

٣ - المناخ:

تتأثر شبكات الطرق بظروف المناخ السائد فى الأقاليم المختلفة ، حيث تؤثر الرياح ، خاصة الآتية من الصحراء على خطوط النقل البرية ، فإذا كانت محملة بالأتربة فإنها تؤدي إلى صعوبة الرؤيا أو انعدامها أحيانا ، بل أنها تؤدي فى بعض الأوقات إلى طمس معالم الطرق نظرا لتراكم الأتربة عليها .

كما تؤثر السيول على جرف الطرق ونزع قضبان السكك الحديدية وتوقف حركة النقل ، إضافة إلى التأثير الكبير لدرجات الحرارة المرتفعة والمنخفضة ، حيث يؤثر ارتفاع درجة الحرارة على حركة الطيران وعلى النقل بالسيارات ، فى حين أن درجة الحرارة المنخفضة والتي تصل إلى ما دون درجة الصفر المئوية تؤدي إلى وقف العمل فى بعض الموانئ فى فصل الشتاء نظرا لتجمدها .

كما أن سقوط الأمطار بغزارة وقيام العواصف يؤثر بصورة كبيرة على حركة النقل .

٤ - الحياة النباتية :

تعوق كثافة الغابات خاصة الاستوائية من مد شبكة طرق من خلالها ، كما تمثل البيئة الصحراوية مد شبكة طرق فى داخلها إلا عند الضرورة ، وذلك لربط المراكز العمرانية كالواحات أو المناطق السياحية طالما توافر المورد السياحى ، كما هو الحال فى مصر لربط المعمور المصرى فى الوادى والدلتا بالمناطق الصحراوية مثل طريق أسىوط ، الخارجة ، مرسى مطروح ، سيوة .

ويمثل النقل الجوى السبيل الوحيد أمام مشكلات وعقبات النقل البرى وتجنباً للعبور فى البيئة الصحراوية القاحلة .

٥ - العمران :

يعد النقل أحد وأهم العوامل الرئيسية فى نشأة ونمو المراكز العمرانية فى جميع أنحاء العالم التى توافرت فيها شبكات النقل ، ويرى الجغرافيون أن الطريق صانع للعمران وجاذبا له .

لقد ساعدت الطرق عل كسر حاجز العزلة للكثير من الأقاليم التى كانت بمثابة عن العمران ، ومن ثم فإن انشاء شبكة جيدة من النقل يؤدى إلى جذب السياحة من بيئة الطلب إلى بيئة العرض السياح وما ينجم عنه من نمو عمرانى سياحى يكون له مردود كبير على عمران الإقليم بصفة عامة .

ويمثل النقل سببا من أسباب قيام صناعة السياحة وازدهارها ونتيجة لها فى نفس الوقت .

أنماط النقل المستخدمة فى النشاط السياحى:

أولا : النقل السياحى بالسكك الحديدية :

أسهم النقل بالسكك الحديدية بدور كبير فى بداية تطور حركة السياحة العالمية خلال القرن التاسع عشر ، وذلك بعد تسيير أول قاطرة بخارية فى رحلة تجارية عام ١٨٢٥ بالمملكة المتحدة .

ولقد استمرت السكك الحديدية فى أداء دورها كوسيلة نقل جيدة طيلة قرن من الزمان دون منافس حتى ظهرت السيارة والتي استطاعت أن تتفوق على النقل بالسكك الحديدية .

ومن أفضل دول العالم التى تستخدم السكك الحديدية فى السياحة هى دول القارة الأوروبية ، ونيوزيلاندا وأستراليا ، والمكسيك وكندا ، وكذلك اليابان . وفى مصر فإن أهم خط هو خط القاهرة أسوان ، خاصة قطار النوم .

ثانيا : النقل السياحي بالسيارات :

تعد أهم وسائل النقل بوجه عام وأكثرها استخداما ، وهى تسهم بلا شك فى حركة السياحة الخارجية أو الداخلية . ويرتبط بالتطور فى صناعة السيارات وجود شبكة الطرق الجيدة التى تربط بين أنحاء الدولة وكذلك الدول المجاورة . وتتعدد أنماط السيارات الخاصة لتناسب الكثير منها حركة السفر ومتطلباته مثل الكارافان وسيارات الدفع الرباعى ، وكذلك الحافلات والتى توفر قدر من الراحة للمسافرين وسبل الترفيه والخدمات التى يحتاج إليها المسافرون أثناء الرحلات الطويلة ، وترتفع كثافة استخدامها فى أغراض السياحة والترويج فى الأقاليم التى تكثر بها المزارات السياحية ومناطق الترويج ومراكز مزاولة الأنشطة الرياضية .

ثانيا : النقل السياحي المائي:

ومن أهم وسائله النقل السياحي البحري ، إذ تعددت الرحلات السياحية العابرة للمحيط الأطلنطي متجهة نحو البحر المتوسط خلال عقد العشرينيات من القرن العشرين ، وظل استخدام النقل البحري في أغراض السياحة ضخما نظرا لما تتصف به من مميزات النقل والإقامة معا ، والتمتع بأشعة الشمس ، وتعدد وسائل الترفيه والتوقف في عدة موانئ تقع على الطريق البحري وتمكن السياح من التعرف على بلدان متنوعة وشعوب متعددة .

ويعد النقل النهري من وسائل النقل السياحي الهامة ، حيث يؤدي دورا مهما في النقل السياحي ، إذ تجوب الكثير من أنهار العالم في العديد من دول العالم المختلفة في شكل وحدات بحرية متباينة الحجم والأماكنات تمر على العديد من المناطق والمراكز العمرانية والمزارات السياحية الواقعة عليها ، وتمثل الفنادق العائمة أفضل وسائل النقل السياحي .

ثانيا : النقل السياحي الجوى :

يعد من أهم وسائل النقل السياحي ، خاصة فى المسافات الطويلة وعبر المحيطات .

وتسعى العديد من دول العرض السياحي فى العالم إلى استغلال مواردها السياحية بصورة جيدة ، وتعمل على تطوير مطاراتها باستمرار حتى تستطيع جذب السياح من مناطق الطلب السياحي البعيدة عنها والمنتشرة فى مختلف قارات العالم ، خاصة القادمة من أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا وشرق آسيا ، نظرا للأهمية الكبيرة التى يمثلها النقل الجوى فى نقل أعداد كبيرة من السائحين .

الأمر الذى جعل العديد من الحكومات تقوم بدعم شركات الطيران لتسهم بدور مباشر أو غير مباشر فى تطوير صناعة السياحة بها ، حيث تمثل أحد مكونات الاقتصاد القومى لكثير من دول العالم .